الظاهرة حياة المرء بقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود
والحياة الباطنة هي الحياة الاخروية فان هذه اللذة
الناقصة سريعة الانصرام تخرج الرغبة في المدة
الكاملة للذة الدوام وتستحث على العبادة الموصلة
اليها فتستفيد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ
بيسر المواظبة على ما يوصله الى نعم الجنان وما من
ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهر او باطن بل من
ذرات ملكوت السموات والارضين الا وتحتها من
لطائف الحكمة وعجايبها ما تحار العقول فيها ولكن
انما ينكشف للقلوب الظاهرة بقدر صفائها وتقدر
رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها وغوايلها والنكاح
بسبب دفع غايلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يتوجه
عنه عجز وعنه وهو غالبها الخلق فان الشهوة ان
غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش
واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى الا
تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان ملجما
بلجام التقوى فغايته ان يكف الجوارح عن اجابة
الشهوة بغض البصر وحفظ الفرج فاما حفظ القلب
عن الوساوس تجاذبه وتحدثه بامور الوقاع ولا يفتر

عنه الشيطان الموسوس اليه في اكثر الاوقات
وقد يتعرض لنبي خلك اثناء الصلاة حتى يجري على
خاطره من امور الوقاع ما لو صرح به بين يدي احد
الخلق لاستحيا منه وابى مطلع على قلبه والقلب
في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامور كلها
في سلوك طريق الاخرة قلبه والمواظبة على الصوم
لانقطاع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق ان لا
يضاف اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك الا
بالنكاح وهذه معجزة عامة كل من يتخلص منها قال
قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
هو الغلمة وعن عكرمة ومجاهد انهما قالا في معنى قوله
وخلق الانسان ضعيفا انه لا يصبر عن النساء
وقال فياض بن نجيح اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا
عقله وبعضهم ذهب ثلث دينه وفي فوائد التفسير عن
ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر غاسق اذا وقب قال
قيام الذكر وهذه بليته غالبة اذا هاجت لا يقاومها
عقل ولا دين وهي مع انها صالحة لان تكون باعثة
على الخير كما سبق فهي اقوى آلة الشيطان على بني آدم

Copyright © King Saud University